عكاظ في حياة العرب قبل الاسلام

د.عبدالحسين مهدي الرحيم
جامعة بغداد / كلية التربية

من يستقرىء عكاظ في كتب الأدب والتاريخ والبلدان واللغة وغيرها من موارد المعرفة المختلفة ، ويسبر أبعادها الحياتية ، الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية يجدهـا صورة مشرقة للمجتمع العربي قبل الاسلام .

وقد ظلت عكاظ – في بعض صورها – عبر مسيرة وجودها تعمق جوانب البلاغة والمروءة والعدل والسلام بين القبائل العربية ، فضلاً عن تهذيب السلوك في التعامل التجاري وصولا الى تنقية العقائد الدينية والدعوة الى التوحيد والتبشير بالاسلام ، فيما اشتهر عـن خطبة قس بن ساعدة الأيادي ، والتي شهدها الرسول العظيم (ص) وباركها قبل البعثة النبوية الشريفة وبعدها .

عكاظ بين اللغة والاصطلاح

قال البكري في لغته :

عُكاظ : بضم أوله وفتح ثانيه وبالظاء المعجمة.....

مشتق من قولك عكظت الرجل عكظاً اذا قهرته بحجتك (١) ،، وقال غيره : «سمي عكاظ لأن العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضاً بالفخار» (٢)

---

(١) البكري : معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع ٣/ ٩٥٩ – ٩٦٠ ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٩ م / ١٣٦٨ هـ .
(٢) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤/١٤٢ ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧/ ١٣٩٧ .

وقيل «عكظ الرجل دابته يعكظها عكظاً اذا حبسها ، وتعكظ القوم تعكظاً اذا تحبسوا ينظرون في امورهم ، قال وبه سميت عكاظ» (٣)

وأذا كانت الاراء تتعدد في الأصل الذي اشتقت منه عكاظ ، فأن من المعاني مانسب اليهافيما روى الزبيدي عن الزمخشري قوله : «وتعكظوا في موضع كذا اجتمعوا وازدحموا ... قال هو مأخوذ من عكاظ» (٤)

وعرفت عكاظ اصطلاحاً ، بأنها من اعظم اسواق العرب الموسمية (٥) قبل الأسلام ، وأنها ملتقى (٦) القبائل العربية لأغراض شتى ومن مختلف الجهات ، منها قريش ، هوازن ، غطفان ، أسلم ، الأحابيش ، عضل ، الديش من بني الهون من خزيمة ، الحيامن خزاعة والمصطلق وغيرهم .

موقع عكاظ الجغرافي

بالرغم من شهرة عكاظ وكثرة من تناولها من القدامى والمحدثين في مؤلفاتهم ، فأنه لم يجمع على موقعها بالدقة وأن اتفق عليه في عموم ماورد ، أنها تقع في أعلى (٧) نجد

---

(٣) ق . م .

(٤) الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، مادة عكظ ط ١ ، المطبعة الخيرية ، مصر ١٣٠٦

(٥) روي ان لها سوقاً اسبوعية يوم الجمعة ، يقصده الناس بأنواع التجارات ، فاذا أمسى المساء اذ ف كل أحد أتى موضعه ، الحميري : الروض المعطار في خبر الاقطار ص ٤١١ تحقيق د. أحسان عباس ، دار القلم للطباعة ، لبنان ١٩٧٥

(٦) محمد بن حبيب البغدادي : المحبر ص ٢٦٧ ، تصحيح شتيتر ، مطبعة دار المعارف حيدر آباد ١٩٤٢ / ١٩٦١ ، المرزوقي : الأزمنة والامكنة ١٦٥/٢ مطبعة دار المعارف حيدر آباد ١٩٦٢ هـ .

(٧) اليعقوبي : التاريخ ٢٤٠/١ ، المطبعة الحيدرية النجف الأشرف ١٩٦٤ / ١٣٩٤ ، الازرقي : اخبار مكة : ١٩/١ تحقيق رشدي الصالح ط ٢ مطابع دار الكتب ، مكة المكرمة ١٩٦٥/ ١٣٨٥ ، ابو الفرج الاصفهاني : الأغاني ٥٧/٢٢ ، تحقيق علي السباعي وجماعته ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر . بيروت ، ابن عبد ربه : العقد الفريد ٢٥٣/٥ ، شرحه أحمد أمين وجماعته ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٧٢/١٩٥٢ ، معجم مااستعجم ٩٥٩/٣ معجم البلدان ١٤٢/٤ ، وهب بن منبة : التيجان في ملوك حمير ص ٢١٠ ط دار المعارف حيدر آباد ١٣٤٧ هـ ، الفيومي : المصباح المنير ٥٨٠/٢١ تصحيح الشيخ حمزة فتح الله ط ٦ المطبعة الأميرية . القاهرة ١٩٢٦ ، الناسي : اتقا

على طريق مكة من اليمن في واد بين نخلة والطائف عند موضع منه يقال له الاثيداء وأنها سوق لقيس عيلان وثقيف وأرضها لبني نصر ، فهي على العموم يمكن (٨) هوازن وبه كانت أيام الفجار

وهي بهذا العموم من الموقع تشتمل على مسافة طويلة تزيد على الخمسين (٩) ميلاً مما تسبب في اختلاف الباحثين المحدثين على تعيين موقعها على الدقة في زياراتهم الميدانيـــة لها ، وأتجهوا في ذلك مناهج شتى وصل في رأي بعضهم الاحتمال الى أنها كانت متنقلة(١٠) وغير ثابتة بين هذه المسافة . وتصورها البعض بين خمسة (١١) مواقع ، بينما يحددها آخرون فأنها تقع(١٢) الى الجنوب الشرقي من مكة تبعد عنها بنحو ثلاثين ميلاً وعن الطائف

الغرام باخبار البلد الحرام ٢٨٤/٢ دار أحياء الكتب العربية ١٩٥٦ ، تاج العروس : مادة نكط ٢٥٤/٥ ، الالوسي : بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ٢٦٧/١ نشرة محمد بهجت الاثري ط ٢ المطبعة الرحمانية مصر ١٩٢٤ /١٣٤٢ الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ٢٦٣ ليدن ١٨٨٤ ، سعيد الافغاني : اسواف العرب في الجاهلية والاسلام ص ٢٨٦ ط ٢ مطابع دار الفكر دمشق ١٩٦٠ / ١٣٧٩ .

ولا سبيل لمن اعتقدها قريباً من عرفات لأنه لاقرينة الموقع بين اعلى غبر وعرفات كما ذكر ذلك محمد بن حبيب البغدادي بقوله : عكاظ بأعلى غبر قريباً من عرفات » ونقل عنه البكري بكتابه معجم مااستعجم ٩٥٩/٣ ، والمرزوقي :بكتابه الازمنة والامكنة ١٦٥/٢ والحميري بكتابه الروض المعطار في خبر الاقطار ص ٤١١ .

فقد فسر الشيخ محمد الجاسر هذا التناقض بالنص الذي اورده « محمد بن حبيب البغدادي» بأحتمال ان سقط منه أو من الأصل الذي نقل عنه البغدادي عبارة « ذو المجاز » بعد كلمة «نجد» انظر بذلك مقالته الملحقة بكراس عبدالوهاب عزام الموسوم«موقع عكاظ »ص٤٧ دار المعارف بمصر ١٩٥٠ / ١٣٦٩ .

(٨) المعكة كمجلس الملجأ ، تاج العروس مادة عكد ٤٢٩/٢ .

(٩) محمد حسين هيكل : في منزل الوحي ص ٣٨٨ ط ٢ مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٢ .

(١٠) الأمير شكيب ارسلان : الارتسامات اللطاف ص ١١٠ ضمنها محمد رشيد رضا مطبعة المنار مصر ١٣٥٠ هـ نقلا عن الزركلي في كتابه ، مارأيت وما سمعت » ص ٧٩ .

(١١) في منزل الوحي ص ٣٨٨ ، ٣٩٨ – ٤٠٦ في تفاصيل ذلك ، والمواقع الخمسة هي وادي عقرب ، حدود وادي ركبة عند اتصاله بوادي عشيرة ، جنوب الطائف السيل الصغير (المعروف أثيرية والعقهاوي عند العامة) ، السيل الكبير .

(١٢) أحمد أمين : عكاظ والمربد ص ٢٤ ، مجلة الرسالة العدد (١٢) القاهرة ١٩٣٣ /٢و١٣ السنة الأولى .

بعشرة أميال . أو أنها شرقي الطائف بانحراف نحو الشمال بمسافة (٣٥) كم تقريباً يحدها من الغرب جبال بلاد عدوان (العقرب) ، شرب ، العبيلاء) ومن الشرق صحراء ركبة ومن الشمال طرف ركبة والجبال الواقعة شرق وادي قران ومن الجنوب أبرق العبيلاء وضلع الخلص .

وحيث تختلف الاراء في تحديد موقع عكاظ ، فأن أسباب قيامها تنحصر–فيما ارى– بالاسباب التالية :

١ – دينية تعبدية.

فقد روي عن عكاظ أنها كانت من الاماكن التي عبدت فيها أحد الاصنام عند بعض القبائل العربية قبل الاسلام . قال محمد بن حبيب البغدادي(١٤) :– «كان جهار لهوازن بعكاظ وكان سدنتها ال عوف النصريون وكانت محارب معهم فيه وكان في سفح أطحل». وفضلاً عن وجود منم جهار في عكاظ ، فأن قدسيته تعود من جهة أخرى الى توفر النصب(١٥) التي كانت بها من دماء البدن والهدي الشيء الكثير ، كما تتوفر فيها صخور للطواف والحج . وكان قدوم القبائل لهذه الاماكن المقدسة في مواسم معينة هي مواسم حجها ، فتتحول تلك المواسم الى اسواق للبيع والشراء ، ولهذا استل شريعة الأشهر (١٧) الحرم التي لايحل فيها القتال للحث على ارتياد الاسواق .

---

(١٣) في تفاصيل استنتاج هذا الموقع ونظر مقالة الشيخ حمد الجاسر الملحقة بكراس موقع عكاظ الأنف الذكر ص ٥٤ – ٦٢ .

(١٤) المحبر ص ٣١٥ .

(١٥) معجم ما استعجم ٩٥٩/٣، الروض المعطار ض ٤١١ .

(١٦) معجم البلدان ١٤٢/٤ ، بلوغ الارب ٢٦٧/١ ، الدكتور جواد علي : المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام ٣٨٢/٧ – ٣٨٣ ، ط١بيروت ١٩٧٠ .

(١٧) الأشهر الحرم هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ، العقد الفريد ٢٥٣/٥ ، الازمنة والامكنة ٢٢١/٢ .

٢ — اقتصادية:

وتشتمل على توفر المياه من الآبار أوفي الوديان (١٨) التي تلتقي عند عكاظ ، وهما وادي شرب ووادي الاخيضر بل ذهب بعضهم الى زيادة القول بأهميتها الاقتصادية كما رواها الحميري (١٩) بقوله

«سوق عكاظ قرية كالمدينة جامعة ، لها مزارع ونخيل ومياه كثيرة» . وقد أشيرالى ملكية (٢٠) النخيل والأموال بأنها تعود الى ثقيف .

وخلاصة القول في موقع عكاظ أنها تمثل ملتقى (٢١) قبائل الشمال والجنوب في سهل فسيح تتفرع فيه الطرق الذاهبة الى اليمن والشام والعراق والخليج العربي مما جعلها اكثر الاماكن صلاحية للتجارة واكسبها اهمية في ذلك .

البداية والنهاية التاريخية لسوق عكاظ

اذا كانت مجلة اراء قد وردت في تعيين مكان سوق عكاظ ، فأن البداية الزمنية المحدودة لهذه السوق اكثر صعوبة وأقل يسراً ، فلم يحقق أحد الزمن الذي بدأت فيه .

ويعتبر البكري من أسبق الذين أرخوا بدايتها فقال :

«اتخذت سوقاً بعد الفيل بخمس عشرة سنة» (٢٢)

وحيث ان المتفق عليه ان عام الفيل يقع في سنة ٥٧٠ — ٥٧١م فيما دلت عليه نسبته الى الولادة الشريفة للرسول الكريم (ص) وهذا يعني ان قيامها يتأخر بسنة واحدة عن حرب

---

(١٨) أنظر مقالة الشيخ محمد بن بليهد الملحقة بكراس موقع عكاظ ص٣١ ، وأنظر كذلك مقالة الشيخ حمد الجاسر الملحقة بنفس الكراس ص٦٢

(١٩) الروض المعطارص٤١١

(٢٠) الاغاني ٥٧/٢٢، معجم مااستعجم ٩٥٩/٣

(٢١) دائرة المعارف الاسلامية ، النسخة العربية ٣٨"/١٢

(٢٢) معجم مااستعجم ٩٥٩/٣، وأنظر كذلك بلوغ الادب ٢٧٠/١، محمد فريد جبري ، دائرة معارف القرن العشرين ٢٣٥/٦، ط٢ سنة ""٩""، الاسكندري وعناني: الوسيط في الادب العربي وتاريخه ص١٢ ط٢ مطبعة المعارف مصر ""١٣٣٩/١٩

الفجار الثاني ، وذلك ان المشهور في هذا الحدث انه وقع وكان عمر (٢٣) الرسول الكريم أربع عشرة سنة .

وفيما يعتقد انه ليس من المعقول ان تكون حرب الفجار الثاني قد وقعت قبل ان تقام عكاظ وقد وقعت فيها ، وهذا يدعونا الى عدم ترجيح هذه الرواية .

والظاهر ان سوق عكاظ تتقدم على هذا التاريخ بوقت طويل للأسباب التالية :

١ — ماتواتر في الرواية والقول بأن ملك الحيرة «للنعمان يوجه في كل سنة بلطيمة الى عكاظ للتجارة» (٢٣) ،مما جعل هذه العادة عرفاً عند القبائل العربية ليتنافس افرادها بشأن اجاراتها حتى كانت سبباً لحرب الفجار الثاني ؛ وهذا يعني أنها بدأت منذ زمن سابق .

٢ — كانت سوق عكاظ مكاناً (٢٥) لحرب الفجار الأول في أيامها الثلاثة ، وهذه الحرب لاشك أنها تتقدم على حرب الفجار الثاني بوقت يقتضي ان يكون منشأ عكاظ متقدماً على هذا الاعتقاد .

٣ — ماذكره المرزوقي (٢٦) من اسماء عشرة من الاشخاص ممن تولى القضاءفي عكاظ قبل الاسلام أولهم عامر بن الظرب العدواني وآخرهم سفيان بن مجاشع بن دارم وهذا العدد يقتضي ان يكون سوق عكاظ قد أقيم قبل الاسلام بوقت طويل ، لكي تمر مدة كافية لتغطية عشرة أشخاص يتعاقبون على ولاية القضاء .

٤ — مايروى من الاحداث المشهورة التي وقعت في عكاظ ، وكانت تتقدم على هذا الاعتقاد بوقت طويل ، منها ان عمرو بن كلثوم انشد (٢٧) قصيدته في عكاظ

---

(٢٣) الاغاني ٥٦/٢٢، ٧٣، العقد الفريد ٢٥٣/٥ ، وقيل ان عمره الشريف(١٧—٢٠سنة) اليعقوبي: التاريخ ١٢/٢ ،الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢٩٠/٢ تحقيق محمد ابو الفضل، دار المعارف مصر ١٩٦٠، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٤٤/٢، دار ،صادر للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٥/١٩٦٥ وقيل ان عمره الشريف (٢٨) سنة ، الاغاني ٥٦/٢٢

(٢٤) اليعقوبي: التاريخ ١٢/٢، الاغاني ٥٧/٢٢، العقد الفريد ٢٥٣/٥

(٢٥) الاغاني ٥٤/٢٢ — ٥٦، العقد الفريد ٢٥١/٥ — ٢٥٢

(٢٦) الازمنة والامكنة ١٦٧/٢ ، عكاظ والمربد ص٢٥ مجلة الرسالة العدد (١٣) السنة الاولى ١٩٣٣

(٢٧) الاغاني ٥٤/١١

والراجح انه عاش بحدود بداية القرن السادس الميلادي ، ومنها ماأورده صاحب الاغاني بخصوص عبلة بنت عبيد شمس التي اشتهرت بقصتها (٢٨) في عكاظ وماكان من طلاقها من زوجها ، ثم تزوجها بن عبد شمس بن عبد مناف .

وبناء على ماتقدم من الاسباب ، فأن التاريخ الذي يضعه «البكري» في روايته وغيره ممن اعتمد عليه في ذلك لاتعززها الاحداث في عكاظ التي تتقدم عليها وتسبقها بزمن طويل ، لذا فاننا نميل الى ماذكره بعض (٢٩) الباحثين من الاحتمال في تحديد اقامة عكاظ يعود الى ماقبل سنة ٥٠٠ م .

وحيث ورد الاختلاف في السنة التي بدأت فيها عكاظ ، فإن موعد اقامتها السنوي افترق فيه كذلك بين ثلاثة آراء وهي :

١ – منهم من يعتقد بأن اقامتها في الأول (٣٠) من ذي القعدة وتستمر لغاية العشرين منه ثم يرحلونه إلى سوق مجنة (٣١) ، الذي يستمر إلى نهاية ذي القعدة . ومع هلال ذي الحجة يقوم سوق ذي (٣٢) المجاز لمدة ثمانية أيام حتى تبدأ شعائر الحج

٢ – ومنهم من يقول أنها تبدأ في منتصف (٣٣) ذي القعدة من كل عام متفقة بذلك مع سوق الرابية بحضرموت وتستمر إلى نهاية الشهر المذكور

---

(٢٨) تقول القصة : كانت عبلة بنت عبيد بن خالد بن حازل بن قيس بن حنظلة عند رجل من بني جشم بن معاوية ، لبعثها بأنحاء سمن تبيعها له بعكاظ ، فباعت السمن وراحلتين كان عليهما وشربت بثمنها الخمر . فلما نفد ثمنها رهنت أبن اخيه وهربت فطلقها وقالت في شربها الخمر

شربت براحلتي معجن فيا ويلتي ، معجن قاتلي
وبأبن اخيه على لذة ولم أحتمل عذل العاذل،

قال: فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له امية الاصغر وعبد امية ونوفلا وهم العبلات ، انظر الاغاني ٢٠٩/١ – ٢١٠

(٢٩) أسواق العرب ص٣٤٢ وحاشية رقم (١) من ص٣٤٣

(٣٠) اخبار مكة ١٨٧/١ – ١٨٨ الاغاني ٥٧/٢٢ ، العقد الفريد ٥٣/٥ ، معجم مااستعجم ٩٥٩/٣، بلوغ الارب ٢٧٠/١

(٣١) مجنة بمر الظهران قرب جبل يقال له الاصفر بأسفل مكة، معجم البلدان ٥٨/٥، اسواق العرب ص٣٤٤، في منزل الوحي ص٤٠٨

(٣٢) ذو المجاز : سوق بعرفة على ناحية كبكب ، معجم البلدان ٥٥/٥، ٥٩، اسواق العرب ص٣٤٧، في منزل الوحي ص٤٠٨

(٣٣) المحبر ص٢٦٦، الازمنة والامكنة ١٦٥/٢، الروض المعطار ص٤١١

٣ – ويرى فريق ثالث – وهو أقل شهرة – أنها تبدأ في (٣٤) شوال من كل عام .

غير ان الراجح بين هذه الروايات لدى (٣٥) المحدثين هي الأولى ، اذ بنهاية سوق عكاظ يبدأ سوق مجنة إلى نهاية شهر ذي القعدة ، وبحلول شهر ذي الحجة يبدأ سوق ذي المجاز قرب عرفة التي تستمر حتى يوم التروية لتبدأ شعائر الحج .

والظاهر ان ترجيح هذه الرواية يعود إلى تواترها من جهة ، وان وقتها مناسب لأستيفاء الأسواق الثلاثة خلال الأشهر الحرم وموسم الحج من جهة أخرى ؛ لتتزامن التجارة مع الحج عند القبائل العربية .

أما من يظن ان سوق عكاظ تقام في شوال ؛ فقد توهم في هذا ، لأن شوال ليس من الأشهر الحرم ؛ والمعروف عن عكاظ كانت تقام (٣٦) في الأشهر الحرم . ذلك ان الحروب التي وقعت فيها عدت في حروب الفجار لأنها وقعت في شهر حرام ؛ وليست (٣٧) عكاظ من أرض الحرم وانما كانت حرمتها لوقوعها في الأشهر الحرم ، وهذا يعني ان حرمتها زمانية لا مكانية .

ويفسر الاستاذ الآلوسي (٣٨) هذه الاقوال المختلفة في موعد اقامة عكاظ بأنها تعود إلى اختلاف العادة في السنين ، او لاختلاف القبائل في الاقامة في هذا الموسم . والظاهر انه يقصد ما كان معروفاً عند بعض القبائل العربية من النسيء (٣٩) .

---

(٣٤) معجم البلدان ١٤٢/٤ ، السهيلي : الروض الانف ٢٤/٤ تحقيق عبدالرحمن الوكيل طبع دار النصر ، القاهرة ١٩٦٩/١٩٨٩

(٣٥) بلوغ الارب ٢٧٠/١ ، اسواق العرب ص٢٨٩ ، في منزل الوحي ص٣٨٩

(٣٦) تدلا له على اقامة عكاظ في الاشهر الحرم يراجع الاغاني ٨٨/١٥ في خروج معاوية ابن عمرو بن الشديد غازياً بعد الانتهاء من موسم عكاظ ، ٢٤١/٢٢ في مشورة والد الشاعر عبد الله بن العجلان النهري لأبنه للاجتماع بحبيبته في الشهر الحرام بعكاظ ، ٥٨/٢٢ – ٥٩ في اعلام قريش بأن البراض قد قتل عروة الرحال وهم في موسم التجارة والحج بعكاظ ، ٢٧٨/٢٠ في خروج السليك بن السلكة في الشهر الحرام الى مكة .

(٣٧) انظر حدود الحرم : ابن خرداذبة المسالك والممالك ص١٣٢ ليدن ١٨٨٩

(٣٨) بلوغ الارب ٢٧٠/١

(٣٩) نسأ الشيء أخره ، والنسيء : شهر كانت تؤخره العرب في الجاهلية نهى الله عز وجل عند قوله «أنما النسيء زيادة في الكفر» تاج العروس ١٢٤/١

واذا كان هناك اكثر من رواية أو رأي في السنة التي قامت فيها سوق عكاظ أو الوقت الذي تبدأ فيه من كل عام ، فإن الاتفاق متواتر (٤٠) في السبب المباشر لتركها واهمالها واندثارها ، وذلك حينما ظهر الخوارج في مكة بزعامة أبي حمزة المختار بن عوف الأزدي الأباضي في سنة تسع وعشرين ومائة للهجرة (١٢٩هـ) فنهبت وأفل نجمها من وقتها .

وربما كانت هي السوق الأولى التي اضمحلت من بين الاسواق الموسمية العربية الأخرى ، قال الازرقي :

«كانت هذه الأسواق بعكاظ ومجنة وذي المجاز قائمة في الاسلام حتى كان حديثاً من الدهر ، فأما عكاظ فإنما تركت عام خرجت الحرورية بمكة مع أبي حمزة المختار بن عوف الأزدي الأباضي في سنة تسع وعشرين ومائة ، خاف الناس أن ينهبوا وخافوا الفتنة فتركت حتى الآن ، ثم تركت مجنة وذو المجاز بعد ذلك واستغنوا بالأسواق بمكة ومنى وبعرفة» (٤١) .

مركزه الاقتصادي وأهميته التجارية

مثلث عكاظ سوق العرب ومعرضهم الكبير في الجزيرة العربية ، وشهرتها تكمن في صلاتها الواسعة في التجارة والصناعة مع أطراف (٤٢) الجزيرة العربية والبلاد المجاورة . فمن الشام كان يردها الزيت والزبيب (٤٣) والسلاح والخمر ، ومن اليمن (٤٤) كان يجلب اليها السمن والبرود (٤٥) الموشاة والادم (٤٦) ومن العراق كانت تقصدها تجارة البز

---

(٤٠) اخبار مكة ١٩٠/١ ، معجم مااستعجم ٩٥٩/٣ ، شفاء الغرام ٢٨٣/٢ ، بلوغ الأرب ٢٧٠/١

(٤١) اخبار مكة ١٩٠/١ ، وأنظر كذلك بنفس النص شفاء الغرام ٢٨٢/٢ - ٢٨٣

(٤٢) موقع عكاظ ص٨

(٤٣) تاريخ الرسل والملوك ٥٣٦/٢ ، الاغاني ٢٠٧/١٥ في سيرة الزبيب بعكاظ ، اسواق العرب ص٢٧٧ - ٢٧٨

(٤٤) التوحيدي الامتاع والمؤانسة ٨٥/١

(٤٥) البرود جمع برد بالضم ثوب مخطط وقيل البرد معروف من برود العصب والوشي ، تاج العروس مادة برد ٢٩٧/٢

(٤٦) معجم البلدان ١٤٢/٤

(٤٧) الاغاني ٦٢/٢٤

والعطر والالطاف ، ومن عدن كان مصدر الطيب وانواع الغالية وفوق ذلك كله كان يباع فيها الحرير والوكاء والبرود من القصب والوشي والحذاء والمسير (٥٠) والعدني (٥١) وغيرها من انواع التجارات .

ومن عموم مشاركة القبائل في عكاظ بسبب توافق موسمها مع مواسم الحج وشيوع الأمن بينها ، قال ابن عبد ربه (٥٢) «كانت العرب تجتمع فيها للتجارة والتهيء للحج من أول ذي القعدة الى وقت الحج ويأمن بعضها بعضاً ، بل كان يحضرها التجار (٥٣) في تجارتهم وكذلك من لم يكن ذو تجارة ولابيع .

ويسبب أثر عكاظ التجاري في حياة العرب الاقتصادية قبل الاسلام بصفته متجراً لهم(٥٤)فقد كرهوا (٥٥) وتأثموا بعد ظهور الاسلام من تعاطي التجارة في مواسم الحج من سوق عكاظ وغيرها من الاسواق ، حتى تبين لهم عدم تعارض تعاليم الاسلام وهذا الاتجاه بقوله تعالى :

«ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فاذا افضتم من عرفات» (٥٦) .

ويرى البعض من المحدثين (٥٧) في سعة تجارة عكاظ وتنوعها مالم يتوفر في غيرها من الاسواق كسوق مجنة أوذي المجاز ، بسبب قربها من مكة التي عرف أهلها بالتجارة ، ولأنها تقع خارج حدود الحرم ، فضلا عن انعقادها في ذي القعدة وهو في حرمته لا يصل الى ذي الحجة شهر المناسك .

---

(٤٨) الامتاع والمؤانسة ٨٤/١، صححه أحمد أمين وأحمد الزين ، مطبعة لجنة التأليف ، والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٧٢/١٩٥٣

(٤٩) الاغاني ٥٧/٢٢

(٥٠) المسير : ثوب به خطوط من الخز والحرير ونحو ذلك ، تاج العروس مادة سير ٢٨٧/٣

(٥١) العدني : نوع من الثياب تنسج بنيسابور ، تاج العروس مادة عدن ٣٧٥/٩

(٥٢) العقد الفريد ٢٥٣/٥

(٥٣) اخبار مكة ١٨٨/١، وبنفس المعنى شفاء الغرام ٢٨٢/٢

(٥٤) معجم مااستعجم ٩٦٠/٣

(٥٥) معجم مااستعجم ٩٦٠/٣

(٥٦) سورة البقرة الآية (١٩٨) وقد قرأها ابن عباس : «ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج ورضوانا» (معجم ماستعجم ٩١/٣

(٥٧) في منزل الوحي ص٣٩١

أما بخصوص صلات عكاظ التجارية مع أطراف الجزيرة العربية والوطن العربي الأخرى ، فإن الموارد التاريخية تتحدث عن ذلك بشكل تتميز فيها عكاظ عن غيرها من (٥٨) الأسواق الموسمية العربية .

فمن اهتمامات ملوك الأطراف بسوق عكاظ ، ان ملك اليمن كان يبعث (٥٩) بالسيف الجيد والحلة الحسنة لمن تميز بالعز من سادات العرب ، زيادة في شرفه حتى يغد عليه ليحسن صلته وجائزته . وتأكيداً لصلة ملوك اليمن بسوق عكاظ أن صلةً (٦٠) لأحدهم قد بيعت فيه ، وان حكيم بن (٦١) حزام إشتراها واهداها إلى الرسول الكريم (ص)

بل أن رواية فيها من الدلالة باهتمام اهل اليمن عامة — فضلاً عن ملوكهم — بسوق عكاظ وتجارته ، لأنه سبيلهم في بيع بضائعهم وشراء سلع العراق والشام ومصر ، قال المرزوقي (٦٢)

«فلما دخلت خمس وثلاثين من عام الفيل حضر السوق من نزار واليمن ما لم يروا انه حضر مثله في سائر السنين ، فباع الناس ما كان معهم من إبل وبقر ونقد وابتاعوا امتعة مصر والعراق والشام» .

---

(٥٨) بلغ مجموع الاسواق الموسمية العربية المشهورة ستة وعشرون سوقاً ، للتفاصيل يراجع يراجع أسواق العرب ص٢١٧ – ٢٢٧

(٥٩) الازمنة والامكنة ١٦٥/٢

(٦٠) قيل ان صاحب الحلة الملك ذي يزن للتفاصيل يراجع ابن عساكر : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤١٤/٤ – ٤١٥ المثنى بترتيبه وتصحيحه الشيخ عبد القادر افندي بدران مطبعة روضة الشام ١٣٣٢هـ

(٦١) هو حكيم بن حزام بن خويلد وهو أبن أخي خديجة زوجة الرسول (ص) اشتهر بالتجارة ومعرفة الانساب وعمل البر ومساعدة الفقراء قيل أنه توفي سنة ٥٠، ٥٤، ٦٠هـ انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤١٣/٤، أبن عبد البر : الاستيعاب في اسماء الاصحاب ١/ ٣٢٠، ابن حجر العسقلاني : الاصابة في تمييز الصحابة ٣٤٩/١ط١ الكشيخانة الخديوية مصر ١٣٢٨هـ وبهامشه الاستيعاب

(٦٢) الأزمنة والامكنة ١٦٨/٢

أما ملوك الحيرة في العراق فقد حفلوا بتجارة عكاظ بشكل خاص ، حيث عرف عن النعمان بن المنذر انه (٦٣) يبعث إلى سوق عكاظ في كل سنة بلطيمة (٦٤) في جوار رجل من أشراف العرب ، يجيرها له حتى هناك ويشتري له بثمنها من أدم الطائف مما كان يحمل إلى عكاظ ليباع فيها حتى قيل «اديم عكاظي» (٦٥) فضلاً عن غيره من السلع الأخرى.

وفيما نعتقد انه بسبب اهمية اللطيمة الاقتصادية والاجتماعية لمن يجيرها في حياة العرب كانت (٦٦) سبباً في حرب الفجار الثاني بين كنانة وهوازن حينما تنافس عليها البراض بن قيس النمري من كنانة مع عروة الرحال من هوازن .

ومما تميزت به عكاظ في تجارتها أنها لم يكن فيها عشور أومكس كما لم تكن فيها خفارة كالذي عرفته بعض الاسواق العربية الاخرى، فعدم توفر المكس(الجبابة وهو مايأخذه العشار) يعني أنها كانت في ملك أهلها وبذمتهم ،فليس لاصحابها(٦٧)من هوازن وحلفائها أو حكومتها (٦٨) من بني تميم شأن أو حاجة في جباية الضرائب من الباعة ، ولعل مرد ذلك – فيما نرى – يعود الى قدرتهم المالية ورغبتهم في المحافظة على قيمة سوقهم ، التجارية وتعزيز مكانتها بين القبائل ليزداد روادها مما يكسبها الأمن والاستقرار لتتضاعف الارباح .

ولعل عدم وجود الخفارة في هذه السوق يمكن تفسيره ، بأن اصحاب السوق من قبيلة هوازن وحلفائها عرفوا من بين القبائل العربية بشدة بأسهم وشجاعتهم فمن المعروف ان هوازن كانت الطرف (٧٠) المستديم لحروب الفجار الأول والثاني بل

---

(٦٣) الاغاني ٢٢/٥٧، العقد الفريد ٥/٢٥٣

(٦٤) اللطيمة : عبير كانت تخرج من العراق فيها البز والعطر والالطاف (الهدايا والتحف)وغيرها وغيرها من أموال التجارة ، الاغاني ٢٤/٦٢

(٦٥) معجم البلدان ٤/١٤٢

(٦٦) المحبر حر ١٩٥ – ١٩٦، الاغاني ٢٢/٥١ وما بعدها العقدالفريد ٥/٢٥٣ ومابعدها

(٦٧) المحبر ص٢٦٧، الازمنة والامكنة ٢/١٦٥ – ١٦٦

(٦٨) صفة جزيرة العرب ص٢٦٣

(٦٩) الازمنة والامكنة ٢/١٦٧، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٥/٦٥٣ – ٦٥٤

(٧٠) التفاصيل في ذلك يراجع الاغاني ٢٢/٥٤ ومابعدها ، العقد الفريد ٥/٢٥١ ومابعدها

أنها وحلفاءها كانت من اكثر القبائل تعنتاً (٧١) في مواجهة الاسلام حتى بعد الفتح لكل ذلك كانت سوقهم في عكاظ حمىً لم تخشاها وتهابها القبائل الأخرى ، فلم تعد – والحالة هذه – حاجة لحفارة السوق وحراستها بسبب حالة الأمن المتوفرة فيها ، مما جعلها تمثل – في مواصفاتها هذه ان صح التعبير – سوقاً حرة للقبائل العربية .

ويروي لنا وهب بن منبه في هذا الجانب عن سطوة هوازن وهيبتها ،حينما طرد عبدالله بن جدعان التيمي القرشي(٧٢)مائة ناقة لكلاب بن ربيعة من هوازن أرسل هذا الى قريش يقول :

«ان سفيهكم اغار علي فطردنا (٧٣) مئة ناقة فليس لكم أن تشهدوا عكاظ ولي لديكم وترة» (٧٤) .

ولأ همية عكاظ في حياة قريش الاقتصادية والتجارية فكرت بقتل ابن جدعان ، لأنها لاتستطيع ان تستغني عن حضور عكاظ ، وبسبب ذلك هرب ابن جدعان مختفياً ولم يمر حتى اعاد ما أخذه من النوق لكلاب بن ربيعة .

والبيع في عكاظ بالسرار ، قال محمد بن حبيب البغدادي :

«كان يبعهم بها السرار ، فإذا وجب البيع وعند التاجر الف رجل فمن يريد الشراء ولا يريده فله الشركة في الربح» (٧٥) .

ويوضح المطرزي هذا النوع من البيع بقوله : «وفي المنتقى بيع السرار أن تقول : أخرج يدي ويدك فإن اخرجت خاتمي قبلك فهو بيع بكذا ، وان اخرجت خاتمك قبلي فبكذا ، فإن أخرجا معاً أو لم يخرجا جميعاً عادا في الأخراج» (٧٦) .

---

(٧١) ابن هشام : السيرة النبوية ٦٠/٤ تحقيق طه عبدالرؤوف سعد ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، القاهرة ١٩٧٤، تاريخ الرسل والملوك ٧٠/٣، أبن كثير :مختصر السيرة النبوية ص٣٨٩، اختصار وشرح محمد علي قطب ط١ دار المسيرة للطباعة،بيروت ١٩٨٢ /١٤٠٣

(٧٢) ترجم له بالاغاني ٣٢٧/٨

(٧٣) لعلها لطرد لنا

(٧٤) التيجان في ملوك حمير ص٢١٠ وبنص الفصل انظر ابن الحائك الهمداني : الاكليل ٦٢/٨ج تحقيق نبيه امين فارس ، برنستن ١٩٤٠

(٧٥) المحبر : ص٢٦٧، وكذلك الازمنة والامكنة ١٦٥/٢

(٧٦) المطرزي : المغرب في ترتيب المعرب ٢٤٩/١ ط٢ دائرة المعارف النظامية الحفد ١٣٢٨هـ أسواق العرب ص٥٤

بينما يظن المستشرق كرنكو (٧٧) في تفسيره لهذا البيع ، ان أمر البيع والشراء كان سراً لاجتماع القبائل التي بينهم عداوات ودماء في هذه السوق ، والراجح ان المعنى اللغوي (٧٨) لهذا البيع هو طريقه في التفسير .

ولعل شيوع عادة القناع (٧٩) بين معظم أشراف القبائل القادمين إلى عكاظ مخافة الأسر يشير إلى هذا الاتجاه من الكتمان والسر في البيع .

ومهما يكن معنى بيع السرار في عكاظ ، فالظاهر ما اورده صاحب المحبر ، ان البيع يقع في الاتفاق بين الطرفين البائع والمشتري . وفي حالة توفر راغب آخر في الشراء ورجوع الطرف الثاني عن الشراء ، يشترك الطرف الأول (البائع) والثاني في اقتسام الارباح المتحققة من الطرف الثالث ، وهي حالة تتمثل فيها منفعة متوازنة تدل على العدل الاجتماعي في البيوع واخيراً نشير إلى مكانة عكاظ المتميزة في الحياة الاقتصادية العربية . بصفتها مكاناً تتموّن منه القبائل حاجاتها من الغذاء . فقد روي ، ان ركباً من عبد القيس مر بأبي سفيان فقال لهم : اين تريدون ؟ قالوا : نريد المدينة . قال : فلم ؟ قالوا : نريد الميرة . قال : فهل أنتم مبلغون عني محمداً رسالة أرسلكم بها اليه وأحمل لكم ابلكم هذه غداً زبيباً بعكاظ اذا وافيتموها ؟ قالوا : نعم (٨٠) .

وفي هذا النص اشارة واضحة إلى تكافؤ سوق عكاظ مع سوق المدينة المنورة في سد حاجة القبائل العربية في التزود بالميرة .

دوره الثقافي وأهميته الأدبية :

عرف عن عكاظ أنها كانت المنتدى الثقافي والادبي لدى الخطباء والشعراء والادباء والمحكمين ، الذين يرون فيها منبرهم ووسيلة اعلامهم بين القبائل العربية فيما تجود به قرائحهم من الشعر والأدب والحكمة للفخر بأيامهم ومآثرهم .

---

(٧٧) حاشية رقم (٢) من أسواق العرب ص٥٤

(٧٨) السدار : مصدر مساررته من السر ، الفراهيدي : كتاب ١٨٩/٧ مادة سر ، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي ، وزارة الاعلام ١٩٨٤

(٧٩) الازمنة والامكنة ١٦٦/٢ بلوغ الأرب ٢٦٧/١

(٨٠) تاريخ الرسل والملوك ٥٣٦/٢ ، وبنفس النص الاغاني ٢٠٧/١٥

قال المرزوقي في توضيح ذلك : «كانت بعكاظ منابر في الجاهلية يقوم عليها الخطيب بخطبته وفعاله وعد مآثره وأيام قومه من عام إلى عام ، فيما أخذت العرب أيامها وفخرها» (٨١) .

ومن الخطباء الحكماء في الموعظة الذين عرفت لهم عكاظ شواهد لن تنسى قس بن ساعدة بن عمرو الأيادي ، خطيب العرب وشاعرها وحليمها وحكيمها في عصره .

قال صاحب الاغاني : «ادركه رسول الله (ص) قبل النبوة ورآه بعكاظ ؛ فكان يأثر عنه كلاماً سمعه منه ، وسئل عنه فقال : «يحشر أمة واحدة» (٨٢) .

وقيل (٨٣) : «لما قدم وفد إياد على النبي (ص) قال : ما فعل قس بن ساعدة ؟

قالوا : مات يا رسول الله . قال : «كأني انظر اليه بسوق عكاظ على جمل له أورق (٨٤) وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة وما أجدني احفظه .

فقال رجل من القوم : أنا احفظه يا رسول الله قال : كيف سمعته يقول ؟ قال : سمعته يقول :

أيها الناس اسمعوا وعوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ، ليل داج وسماء ذات أبراج ، بحار تزخر ، ونجوم تزهر ، وضوء وظلام ، وبر وآثام ، ومطعم ومشرب وملبس ومركب . مالي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ؛ أرضوا بالمقام فأقاموا ، أم تركوا فناموا . وإله قس بن ساعدة ما على وجه الأرض دين أفضل من دين قد اظلكم زمانه وادرككم أوانه فطوبى لمن ادركه فأتبعه ، وويل لمن خالفه ، ثم أنشأ يقول :

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر والأكابر
أيقنت أني لا محا لة حيث صار القوم صائر

---

(٨١) الازمنة والامكنة ١٧٠/٢

(٨٢) الاغاني ٢٤٦/١٥

(٨٣) الاغاني ٢٤٦/١٥ - ٢٤٧

(٨٤) الاورق من الأبل ما في لونه بياض الى سواد ، تاج العروس مادة ورق ٨٧/٧

فقال النبي (ص) : يرحم الله قساً ، اني لأرجو أن يبعث يوم القيامة أمة وحده ، (٨٥) أما الشعر فعكاظ مكان الجديد والرصين منه ، حيث يتفاخر (٨٦) الشعراء بشعرهم في أغراضه المختلفة ، ذلك انه لم يكن مجمع للعرب أحفل من عكاظ بل هي مما يضرب (٨٧) بها المثل بكثرة أهلها . ان الشعر فيها يقتضي شيوعه بين القبائل فلاسبيل — والحالة هذه — الا لأحسنه قولا ومعنى .

ومن هنا كانت سوق عكاظ ميداناً للمعلقات (٨٨)السبع افتخاراً بفصاحتها وجودتها مثلما افتخر (٨٩) بنو تغلب في معلقة عمرو بن كلثوم التي أنشدها في عكاظ ، بل أن المساجلة الشعرية بين حسان بن ثابت وامية بن خلف الخزاعي وجدت في عكاظ منبراً يكفل أشاعتها بين القبائل ، فاستنجد كلاهما بعكاظ في شعره :

قال أمية :

ألا من مبلغ حسان عني مغلغلة تدب الى عكاظ

وقال حسان :

سأنشر ان بقيت لكم كلاماً ينشر في المجنة مع عكاظ

قوافي كالسلاح اذا استمرت من السمم المعجرفة الغلاظ

وفي أدب للحرب الذي شهدته أيام العرب في عكاظ أمثلة في الفخر والحماسة والتوثب

---

(٨٥) الأمة الامام وبه فسر ابوعبيدة الآية الكريمة وان ابراهيم كان أمة، وأيضاً الرجل الذي لانظير له ، وقال الفراء كان أمة أي معلماً للخير وبه فسر ابن مسعود ايضاً وأيضاً الرجل الجامع للخير ، تاج العروس مادة أمم ١٩٣/٨

(٨٦) الامتاع والمؤانسة ٨٥/١، تاج العروس ٢٥٤/٥، بلوغ الأرب ٢٦٧/١، دائرة معارف القرن العشرين ٥٣٥/٦، الوسيط في الادب العربي وتاريخه ص١٢-١٣، عكاظ، والمربد ص٢٣ - ٢٤ مجلة الرسالة العدد (١٣) شوقي ضيف: الادب العربي - العصر الجاهلي ص١٣٣ - ١٣٤،دار المعارف بمصر ١٩٦٠

(٨٧) أبو علي القالي: الامالي ٢٥٦/٢، دار الكتاب العربي بيروت

(٨٨) بلوغ الأرب ٢٦٧/١، محمد طلعت حرب: تاريخ دول العرب والاسلام ٩٨/١،ط٢ مطبعة جريدة ترك القاهرة ١٣٢٣/١٩٠٥

(٨٩) الاغاني ٥٤/١١، موقع عكاظ ص١٠ ، اسواق العرب ص٣٤٠

(٩٠) للاستزادة من الشعر يراجع تاج العروس ٢٥٣/٥ - ٢٥٤ مادة عكظ

أنشدها (٩١) الشعراء من مختلف القبائل المتحاربة اشتهر منهم في حرب الفجار الأول بدر بن معشر الكناني والاجيمر بن مازن الهوازني وفي الفجار الثاني عرف خداش بن زهير الهوازني ولبيد بن ربيعة والبراض بن قيس الكناني وضرار بن الخطاب الفهري وعبد الله بن الزبعري والحارث بن كلدة الثقفي وجذل الطعان والشويعر الليثي (ربيعة بن علس) وأمية بنت عبد شمس وغيرهم .

ولاشك ان انعقاد مجالس تحكيم الشعر في عكاظ تعد من ابرز مزايا رعاية عكاظ للشعر والشعراء ، وقد أشارت الموارد التاريخية الى هذا الجانب من من خلال ماروي عن مجالس النابغة الذبياني التحكيمية (٩٢)

قال صاحب الاغاني : «كان يضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ متأتية الشعراء فتعرض عليه أشعارها (٩٣) .

وقد اشتهر في هذا الجانب تحكيم (٩٤) النابغة الذبياني بين الأعشى (٩٥) وحسان(٩٦) بن ثابت والخنساء (٩٧)

كما شهدت سوق عكاظ لوناً أخر من الشعر يحكي مباراة (٩٨) الشعراء وفخرهم في مصائبهم ومراثيهم لأحبتهم وذويهم ، فيما عرفت العرب للخنساء هودجها وقد تسوم براية في عكاظ وهي تقول «أنا اعظم العرب مصيبة» (٩٩) بفقدها أبيها عمرو بن الشديد وأخويها صخر ومعاوية .

---

(٩١) يراجع الاغاني ٢٢/٥٤ – ٧٥، انعقد الفريد ٥/٢٥١ ■ ٢٦٠ للاطلاع على ادب الحرب في أيام العرب

(٩٢) هو أبو أمامة زياد بن معاوية انظر بترجمته الاغاني ١١/٣ ومابعدها

(٩٣) الاغاني ١١/٦

(٩٤) الاغاني ١١/٦

(٩٥) وهو أبو بصير ميمون بن قيس في جندل انظر بترجمته الاغاني ٩/١٠٨ ومابعدها

(٩٦) يراجع بترجمته الاغاني ٤/١٣٤ ومابعدها

(٩٧) وهي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشديد يراجع بترجمتها الاغاني ١٥/٧٦ وما بعدها

(٩٨) الاغاني ٤/٢١٠ – ٢١٢

(٩٩) الاغاني ٤/٢١١

غير ان هند بنت عتبة فيما أصابها بعد معركة بدر طلبت ان يترن جملها بجمل الخنساء في عكاظ لتعاظم بمصيبتها بمقتل أبيها عتبة بن ربيعة وعمها شيبة بن ربيعة وأخيها الوليد وقد أنشدت كلتيهما فخراً بما أصابها فقالت الخنساء :

أبكي أبي عمراً بعين غزيـــرة ... قليل إذا نام الخلـي هجودهـــا
وصنوي لا أنسى معاويـــة الـذي ... له مـن سراة الحرتين وفـودهـا
وصخراً ومن ذا مثل صخر إذا غدا ... بساهمة الآطال قُبـــا يقودهـــا
فذلك ياهند الرزيـــة فـاعلمـــي ... ونيران حَرب حين شبّ وقودها

فردت هند عليها بقولها:

أبكي عميد الابطحيـن كليهمـــا ... وحاميهما من كل بـاغ يزيـدهـا
أبي عتبة الخيرات ويحك فاعلمـي ... وشيبة والحامي الذمـار وليـدهـا
اولئـك ال المجـد مـن ال غالب ... وفـي العـز منها حين ينهى عديدها

وفي عكاظ تعقد مجالس الحوار والمناظرة الادبية واختبارات الذكاء في حسن الجواب ، وسرعة البديهة . فقد روى لنا ابن قتيبة مجلساً في الحوار دار بين رجل واحدى بنات الخس اللائي عرفن بذكائهن في معان مختلفة من الاسئلة المتقابلة قال السائل لابنة الخس : « اني اريد أن أسألك ، قالت : هات ، قال : كاد : فقالت المتعل يكون راكباً — قال كاد قالت : الفقر يكون كفراً . قال : كاد ، قالت : العروس تكون ملكاً — قال : كاد ، قالت : النعامة تكون طائراً — قال : كاد ، قالت : السرار صحراً .

ثم قالت للرجل : أسألك؟ قال : هاتي : قالت ، عجبت ، قال : للسباخ لاينبت كلؤهـا ولايجف ثراها، قالت، عجبت ، قال للحجارة لايكبر صغرها ولايهرم كبيرها ...» (١٠٠)

ويروي لنا طيفور مجلساً آخر بين الغلمس الكتابي وابنتي الخس جمعه وهند لاختبار قدرتهما في اللسان والبيان والمعرفة ، وقد شملت اسئلته لهما عن الأبل والخيل والمعزى والسحاب والرجال والنساء ، وتحددت تلك الاسئلة فيما هو أحب اليهما وابغض هذه الامور

ابتدأ بقوله : « اني سائلكما لأعلم ايكما أبسط لساناً واظهر بياناً واحسن للصفة أتقاناً قالتا سلنا عما بدا لك فستجد عندنا عقولاً زكية وألسنة قوية وصفة جلية » ثم انشدتاه في الحكم وتجارب الحياة في حوار لطيف وحديث مسهب ختمه بقوله :

---

(١٠٠) ابن قتيبة : عيون الاخبار ٢/٢١٤، دار الكتاب العربي بيروت

«أحسنتما واجملتما فبارك الله فيكما ووصلهما وحياهما» (١٠١)

وبالرغم من اهمية الدور الثقافي والادبي الذي نهضت به عكاظ ، فإن بعض الباحثين المحدثين يفترقون في ذلك ريقفون منه موقفاً مختلفاً .

فمنهم (١٠٢) من يرى ان ظهور عكاظ يقترن بدورها اللغوي والادبي ، حيث يجتمع فحول الشعراء والنصحاء والبلغاء من أهل العربية لابداء نتائج افكارهم واظهار محاسن فصاحتهم وبلاغتهم . بينما يعتقد (١٠٣) البعض الآخر من هؤلاء ان النشاط الادبي والشعري في عكاظ مرده التنافس التجاري ، الذي قد يدفع إلى الخلافات والخصومات و بين القبائل ، مما يثير الجدل والفخر والنزاع والحرب في كثير من الأحيان .

وحينما تنتهي الحرب يصلح الحكماء والشعراء بين المتخاصمين من القبائل بخطبهم شعرهم من أجل ان يعود الأمن والسلام إلى الجزيرة لتتصل التجارة ويعم الرخاء ، دون التقصد والتباهي باظهار بلاغتهم وفصاحتهم ، أو الاهتمام بأقامة سوق لها .

ولما كانت سوق عكاظ تنعقد في موعد معين من السنة فالخصومات تتصل في كثير من الاحيان على السنين . وحيث ان المدعاية امضى اسلحة الخصومة ، والشعر اقوى سلاح للدعاية عند العرب ، وفي عكاظ يذاع الشعر وتتناقله الناس .

وانني لأرى انه اذا كان البعض من الباحثين قد أخذ على غيره من المعنيين تصورهم الواسع عن دور عكاظ الادبي واللغوي ، فإنهم وقعوا بنفس المنظور من الجانب الآخر ، حينما جردوا عكاظ عن مواسمها الادبية والشعرية ، موقفين هذه الحال على أوقات

---

(١٠١) زيادة في الاطلاع على مجلس الحوار يراجع ، طيفور : بلاغات النساء ص٥٨ - ٦٤ ، صححه احمد الألفي ، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول القاهرة ١٣٢٦/١٩٠٨ والخمس بالضم هو بن حابس بن ثريط الايادي وقال صاحب تاج العروس : الصواب أن الخمس المشهورة بالفصاحة واحدة وهي من بني أياد واختلفت في اسمها فقيل هند وقيل جمعة مادة خمس ٤/١٢٧ ، انظر بلوغ الأرب ١/٣٣٩ ، ٣٤٢ والقلمس تعني الرجل الخير المعطاء وهو ايضاً السيد العظيم وهو الرجل الذاهبة المفكر البعيد الغور والقلمس هو ابو تمامة جنادة بن امية من بني المطلب كناني من نسأة الشهود ، تاج العروس ٤/١٢٢ مادة «قلس» وأنظر بلوغ الأدب ١/٣٣٥

(١٠٢) تاريخ دول العرب والاسلام ١/٩٧ ، محمد رشدي : مدينة العرب في الجاهلية والاسلام ص٥٩ ، مطبعة السعادة مصر ١٣٢٩/١٩١١

(١٠٣) في منزل الوحي ص٣٩٢

الخصومة والحروب – فهم والحالة هذه – قد اصابوا من جانب واخفقوا من جانب آخر .

وفي العموم يمكن ان نستخلص مما تقدم من نشاطات عكاظ الادبية في مجالس التحكيم والمفاخرة في الشعر والحوار الادبي ، ان لعكاظ دوراً في اللغة والادب والشعر والحكمة يعادل دورها التجاري ويتوازن معه ، ذلك انه اذا كان اثر عكاظ في التجارة ينحصر في تنشيط وتنمية الحالة الاقتصادية للقبائل المشاركة فيها ، فإن اثرها الادبي أسهم إلى حد بعيد في توحيد لهجات القبائل العربية قبل نزول القرآن الكريم بأكثر من قرن وهيأت لقريش خاصة تلك الزعامة والتحكم في اللغة والانتقاء فسلمت من عيوب اللهجات . بل ان سوق عكاظ في مواسمها الادبية ساعدت في نماء (١٠٥) ونضوج لغة العرب وأدبهم وغذت افراد المجتمع العربي بتربية سليمة ونافعة من خلال تعدد القيم السلوكية في اغراض الشعر والادب وشيوعها بين القبائل عن طريق الرواية والحفظ التي طبع عليها العرب في جزيرتهم .

المعطيات الاجتماعية والدينية في عكاظ

اصطلح على سوق عكاظ بأنها المعرض العام للعرب قبل الاسلام يحتوي نتاجهم الاقتصادي في التجارة والصناعة ، وكذلك مجمعهم الادبي في اللغة والشعر والحكمة ، فضلاً عن كونها ملتقاهم في (١٠٦) فداء الأسرى والأغاثة لظلاماتهم .

كما كانت عكاظ مورد الميرة لمن أرادها ،ومكان الضالة التي يلتمس صاحبها وجودها بين معروضاته . وفي عكاظ يلقى القاصد (١٠٧) في تأره مقصودة ،والأسير محررة ،وصاحب الدين ثوابه ، وأهل المكارم خلودهم وشهرتهم ،وان بعدت مواطنهم وتناءت مساكنهم وحيث ان الصفحات المشرقة – وهي ماتهتم به – من عكاظ ترجح في كفتها على غيرها من السلبيات والمآخذ مما يتصل بالمجتمع العربي قبل الاسلام ،فسأضرب أمثلة في بعض ماشهدت عكاظ للدلالة والاعتبار .

---

(١٠٤) الوسيط في الادب العربي وتاريخه ص١٣ ، دائرة معارف القرن العشرين ٥٣٦/٦

(١٠٥) جرجي زيدان: تاريخ التمدن الاسلامي ٣٩/٣ مطابع دار مكتبة الحياة بيروت .

(١٠٦) الامتاع والمؤانسة ٨٥/١

(١٠٧) تاريخ التمدن الاسلامي ٣٨/٣، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه ص١٢ – ١٣

١ ـ عتق الرقاب

يجد المستغيث من يغيثه في عكاظ والملهوف مبتغاه ، حيث يتبارى العرب في أسداء المعروف وعمل البر والصالحات ،ولعل الأسير هو من اكثر الناس شوقاً للحرية ورغبة في العودة للأهل والوطن.بقي ان نتصور مبلغ هذا الشعور لديه اذا انقطعت السبل به لغربة أولفقر أو الحاجة جاء في الاغاني ان قيساً بن(١٠٨)عاصم المنقري أغار على بني مرة بن عوف بن ذبيان ، فأصاب أسرى منهم،ومن بينهم رجلاً من هوازن أسمه عامر كان في جوارهم ففدى كل قوم أسيرهم من قيس بن عاصم،وتركوا الهوازني فأستغاث أخوه عمرو بوجوه بني مرة، فلم يغيثوه ، فركب الى موسم عكاظ فأتى منازل مذحج ليلاً فنادى

دعوت سناناً(١٠٩)وابن عوف وحارثاً(١١١) وعانيتُ دعوى بالحصين(١١٢) وهاشم(١١٣)
أعيرهم في كل يوم وليلة بترك أسير عند قيس بن عاصم
حليفهم الأدنى وجار بيوتهم ومن كان عما سرهم غير نائم
فصموا وأحداث الزمان كثيرة وكم في بني العلات (١١٤) من متصامم
فياليت شعري من لاطلاق علة ومن ذا الذي يحظى به في المواسم

وصادف قيس بن عبد يغوث المرادي الملقب بالمكشوح وقص عليه قصته ، فقال المكشوح:

«والله ان قيس بن عاصم لرجل ماقارضته معروفاً قط ، ولاهولي بجار ، ولكن اشتر أخاك منه وعليّ الثمن ، ولايمنعك غلاؤه » .

ثم التقى من بعده بعمرو بن معد يكرب فقال له مثل ذلك : ولما أخبرة بمقوله قيس المكشوح، أمره بمن بدأ به فتركه .

---

(١٠٨) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس التميمي ، الاغاني ٦٩/١٤

(١٠٩) هوسنان بن أبي حارثة .

(١١٠) هوالحارث بن عوف من زعماءبني مرة ، الاغاني ١٧/١٢

(١١١) هو الحارث بن ظالم

(١١٢) هو الحصين بن الحمام بن ربيعة (مانع الضيم) الاغاني ١/١٤

(١١٣) هو هاشم بن حرملة ، الاغاني ١٧/١٢

(١١٤) بنو العلات : بنو أمهات شتى ومن أب واحد

(١١٥) هو أبو ثور عمر وبن معد يكرب فارس اليمن ، الاغاني ٢٠٨/١٥

وانتهى به سعيه الى يزيد بن عبد المدان ، وبعد أن استمع لقصته قال له : « مرحباً بك وأهلا أبعث الى قيس بن عاصم ، فأن وهب لي أخاك شكرته . والاأغرت عليه حتى يتقيني بأخيك فأن نلتها والادفعت اليك كل أسير من بني تميم بنجران فاشتريت بهم أخاك . » .

ثم بعث يزيد بن عبد المدان برسول وابيات من الشعر الى قيس بن عاصم يستحثه على أطلاق سراح الهوازني ويذكره بمعاناة أخيه ، فرحب قيس بن عاصم واستعد لتلبية طلب سيد مذحج . غير أن الحاضرين من بني تميم أبوا ذلك ورأوا فيها فرصتهم للابتزاز — وحال قيس بن عاصم شراء الأسير منهم فأغلوه عليه فتركه بين أيديهم وبعث الى يزيد يخبره ، وأعلمه أن الأسير الهوازني في يد رجل من بني سعد. وان ليس له عليه حيلة ، فأرسل يزيد الى السعدي : « أن سر الي بأسيرك ولك فيه حكمك » .

فأتى به السعدي يزيد بن عبد المدان ، فقال له : احتكم .

فقال : مائة ناقة ورعاؤها . فقال له يزيد : انك لقصير الهمة قريب الغنى جاهل بأخطار بني الحارث . أما والله لقد غبنتك يأأخا بني سعد ، ولقد كنت أخاف أن يأتي ثمنه على جل أموالنا ... واعطاه ما احتكم .

فجاوره الاسير وأخوه حتى ماتا عنده بنجران . (١١٦) .

وفي رواية صاحب الاغاني هذه مايغني عن التعليق ، فهي صورة سامية من النخوة العربية والغوث والجود فيما ابدى زعماء مذحج أستعدادهم لفداء الأسير بالمال أو المقايضة أوالقتال ، وتلك سبل سامية في الشجاعة والاغاثة تحققت فيها قضية أنسانية .

٢ — مكارم الاخلاق

ترددت في عكاظ أصداء مواقف خالدة تنم عن فخر واعتزاو وشهامة ، منها ماروي عن الشاعر عامر بن الطفيل العامري ان له منادياً ينادي في عكاظ « هل من راحل فنحمله أوجائع فنطعمه ، أوخائف فنؤمنه) (١١٧) وهو واحد من منادين كثيرين قائمين وطوافين. وفي ذلك أبعاد أخلاقية تستحق كل تقدير كما تشير في الوقت ذاته الى شجاعة وكرم صاحبها. وفي جانب أخر يتخلى العربي في الصحراء من ضرورات حياته الاقتصادية القاسية في الثأر والاغارة ، ليستجيب الى نداء الوجدان والقيم العربية الانسانية ، فيما يروي من

(١١٦) يراجع تفاصيل الرواية الاغاني ١٢ر١٦ — ١٩

(١١٧) تاريخ دول العرب والاسلام ٩٩/١

اجتماع (١١٨) نفر من العرب في عكاظ . منهم قرة بن هبيرة القشيري في سنين تتابعت في القحط على الناس فتواعدوا وتوافقوا ألايغير بعضهم على بعض حتى يخصب الناس .

وحينما تكثر جنايات الشخص وتجاوزاته ويخرج من العادة والتقليد والقيم تعمد قبيلته الى خلعه في عكاظ لتبرأ من اعماله وافعاله

قال صاحب الاغاني في ترجمته لقيس بن الحداديه :

«شاعر من شعراء الجاهلية وكان فاتكاً شجاعاً صعلوكاً حليعاً ، خلعته خزاعة بسوق عكاظ واشهدت على نفسها بخلعها إياه ، فلاتحتمل جريرة له ، ولاتطالب بجريرة يجرها أحد عليه»(١٢٠)

وفي هذا تحديد لمسؤولية الفرد والقبيلة وبراءة من أعمال الشر والسوء التي يقترفها الفرد بدافع شخصي وذاتي ، فليست لقبيلته ومجتمعه يدفي ذلك وهذا الحال يمثل صورة اجتماعية لحماية المصلحة العامة من الأثرة الفردية أما الخيانة والغدر فانها عار على الفرد مابعده عار وقد وقف العرب منها في عكاظ موقفاً مبدئاً رافضاً لاعودة عنه ، لأنها لاتنسجم مع طبيعة العربي في الوفاء والاخلاص والشجاعة والتسامح .

وقد روت لنا كتب التاريخ الشيء الكثير من سور الأمانة والوفاء (١٢١) بالعهد كان بعضها مسبباً في اقتحام اصحابها مصاعب ومحن تحمت بهم وبقبائلهم وسجلت بعض هذه المواقف(١٢٢) منعطفات تاريخية رسخت قيم المجد والسيادة والدفاع عن الوطن في مقاومة الغزاة الطامعين من الفرس .

وفي عكاظ كان الموقف من الغادر المقاطعة الشاملة ، فلا بيع ولامصاهرة ولاالتقاء به بل يلعن ويرجم. قال المرزوقي(١٢٣) : «اذ غدر الرجل أوجنى جناية عظيمة انطلق احدهم حتى يرفع له راية غدر بعكاظ ، فيقوم رجل يخطب بذلك الغدر فيقول : ألا أن فلان بن فلان

---

(١١٨) الاغاني ٢٤٠/١٥

(١١٩) هو قيس بن فنقذ بن عمرو الخزاعي والحدادية امة الاغاني ١٤٤/١٤ وما بعدها .

(١٢٠) الاغاني ١٤٥/١٤

(١٢١) في وفاء السموؤل انظر الاغاني ١١٧/٢٢

(١٢٢) في وفاء بني شيبان للنعمان بن المنذر واعلانهم الحرب على الفرس وانتصارهم بمعركة ذي قار ومقالة الرسول الكريم (ص) فيها : «هذا يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا» انظر التفاصيل تاريخ الرسل والملوك ١٩٣/٢ ، الأغاني ٥٣/٢٤

(١٢٣) الأزمنة والامكنة ١٧٠/٢

غدر فأعرضوا وجهه ولاتصاحروه ولاتجالسوه ولاتسمعوا منه قولاً فإن اعتبروا لاجعل له مثل مثاله في رمح فنصب بعكاظ فلعن ورجم ، وهو قول الشماخ .

ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين

ومن الامثلة على ذلك: راية الغدر التي رفعتها كنده لعامر بن جوين بن عبد الرحمن عقاباً لفعلته بامريء القيس في وجوعه لقيصر الروم : .

٣ – دعوة التوحيد :

استمعت القبائل العربية في عكاظ الى دعوات التوحيد ونبذ الشرك ، من خلال الخطب والمواعظ التي القاها قيس بن ساعدة الأيادي وغيره من الموحدين العرب . ثم تشرفت عكاظ بالرسول الكريم (ص) الذي شهدها في ثلاث مناسبات ، الأولى اثناء حرب (١٢٤) الفجار وعمره – على أرجح (١٢٥) الروايات – أربع عشرة سنة وكان يناول عمومته النبل . وشهدها في المرة الثانية (١٢٦) في العام الذي خطب فيه قس بن ساعدة خطبته المشهورة واعجب بها معنى ولفظاً .

وبعد البعثة النبوية الشريفة لم ينقطع الرسول الكريم (ص) عن عكاظ بل كان يعرض نفسه على القبائل في المواسم بعكاظ ومجنة وذي المجاز بعد جهره بالدعوة الاسلامية لمدة عشر سنين وهو في مكة ، يسأل القبائل في منازلها ويقول ياأيها الناس ، قولوا لا إله إلا الله تفلحو وتملكوا بها العرب وتذل لكم العجم ، (١٢٧) ولكنه لم يؤمن بدعوته الا

---

(١٢٤) قال النبي (ص) «شهدت الفجار وأنا ابن أربع عشرة سنة ، وكنت انبل على عمومتي». يريد اجمع لهم النبل ، الجاحظ البيان والتبيين ٥/٤ دار الفكر بيروت ١٩٦٨ ، الأغاني ٥٦/٢٢

(١٢٥) قيل في بعض الروايات انه شهد حرب الفجار وعمره الشريف عشرون سنة أو ثمان وعشرون سنة ، الأغاني ٥٦/٢٢ ، ٧٣ .

(١٢٦) الاغاني ٢٤٦/١٥ ، معجم مااستعجم ٩٦٠/٣

(١٢٧) ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٤٥/١ بعناية ادوارد سنحو ليدن ١٩١٧ ، المقدسي : البدو والتاريخ ١٦٤/٤ بعناية كلمات هور باريس ١٨٩٩ ، الروض المعطار ص ٤١١–٤١٢ ، أخبار مكة :٢٠٥/٢–٢٠٦، أبو نعيم الاصفهاني : دلائل النبوة ١٠٠/١–١٠١ ط١ مطبعة دائرة المعارف الهند ١٣٢٠هـ .

القليل (١٢٨) ولم يجد من العرب في المواسم الا الصدود بفعل ملاحقة قريش وتأثيرها على القبائل .

هذا غيض من فيض مما شهدته عكاظ من المآثر والمواقف عبر سني وجودها قبل الاسلام وبعده .

واذا كان خلود عكاظ يعلل في قربها من مكة المكرمة وورود الحجيج اليها قبل بدء شعائر الحج وتشرق اسمها بأخبار الرسول الكريم(ص)وكونها سوق مكة وتجارة قريش ، فضلا عن وقوعها في أرض يتكلم أهلها باللغة التي نزل بها الوحي ، هذه الاسباب وغيرها جعلت عكاظ بالغة الاهمية في الشؤون الدينية واللغوية والتجارية من حياة العرب قبل الاسلام لذلك فاختفاء هذه السوق وغيرها من الاسواق العربية الموسمية يحتاج الى تفسير يراه بعض الباحثين بالاسباب التالية :

١ — تحديد مواقيت الحج بعد ظهور الاسلام مما جعل الناس يذهبون الى مكة بالوقت المناسب ويتاجرون فيها دون الحاجة الى الذهاب لتلك الاسواق فضلا من ان قدسية عكاظ الدينية تضاءلت ازاء قدسية مكة المكرمة وانتقت بظهور الاسلام الذي أزال الاصنام والانصاب.

٢ — زيادة أهمية المدينة المنورة بهجرة الرسول (ص) اليها ووفاته بها واتخاذها عاصمة للدولة العربية الاسلامية وقاعدة لحركة التحرير والفتوح العربية وكل ذلك قلل من شأن مكة المكرمة التجارية .

٣ — هجرة المسلمين من مكة المكرمة الى المدينة المنورة في حياة الرسول الكريم (ص) ومن ثم أشتغالهم بعد وفاته الى المدن والامصار الاسلامية المختلفة واشتغالهم بمختلف المهن والاعمال، مما نشط كل مدينة بأسواقها ولم تعد الحاجة الى اقامة أسواق موسمية كما كانت عليه حال العرب قبل الاسلام .

٤ — أبطال الاسلام لشريعة الاشهر الحرم زادت من مخاطر الطرق مما جعل زوار هذه الاسواق يخشون على حياتهم واموالهم ، فضلا من ان استعمال الطريق المباشر للهند عبر الخليج العربي عوضاً عن الطريق المار عبر الصحراء العربية زاد من اضمحلال تلك الاسواق .

---

(١٢٨) تاريخ الرسل والملوك ٣١٥/٢ في ايمان عمرو بن عنبة ، دلائل النبوة ١٠١/١ في ايمان شيخ بني عامر بن صعصعة .

٥ ـ صعوبة الوصول الى تلك الأسواق بالطرق البرية بعد الانتشار الواسع للمسلمين في الجهات المختلفة كان هو الاخر من اسباب ضعف تلك الاسواق وقلة شأنها . (١٢٩) .
ومع انني ارى الوجاهة فيما تقدم من العوامل في تقليل ظاهرة اختفاء الاسواق الموسمية العربية ، لكنه مما يثير التساؤل ان تندثر سوق عكاظ بوقت معين أثر حدث طارىء يتمثل بظهور الخوارج الاباضية في مكة عام تسع وعشرين ومائة من الهجرة ، فتنحسر القبائل عنها ، وكأن احداث الخوارج في تلك السنة قد أقامت سداً منيعاً قطع الماء عن وديان عكاظ وحجب السلع والمال عن سوقها والبلاغة والادب عن مجالسها .

فكيف يفسر ذلك ؟ ونحن نعلم من صمود هذه السوق خلال حرب الفجار التي اتخذت من عكاظ واطرافها ساحة لها .

وعليه فاننا نخلص الى القول ، بأن تفسير نهاية هذه السوق بسبب ظهور الخوارج ، الاباضية يحتاج الى أدلة مقنعة ، ونعتقد بأن هناك جملة من الاسباب الاخرى تضاف الى هذا السبب تتعلق بالظروف العامة التي مرت بها الدولة الاموية وهي تجتاز أصعب مراحلها التاريخية قبل سقوطها في مواجهة الفتن والمشاكل والحركات منها الدعوة العباسية التي يتوافق اعلانها في ولاية الشرق مع زوال سوق عكاظ .

اضافة الى ذلك فأنه من الممكن ان نقول ان الاسواق الموسمية العربية مثلت مظهراً من مظاهر الحياة العربية لفترة تاريخية معينة ، انتهت (١٣٠) بزوال تلك المرحلة لتبدأ مرحلة اخرى من التاريخ العربي الاسلامي بظروف جديدة ، تختلف بأهتماماتها العامة عن الفترة السابقة ، حيث نشأت المدن والامصار الجديدة ، ومنها بغداد (١٣١) عاصمة الخلافة العباسية التي استنطبت سبل الحضارة العربية الاسلامية في المجالات المختلفة الاقتصادية والعلمية والأجتماعية .

---

(١٢٩) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٣٨٥/٧-٣٨٦ ، عكاظ والمربد ص٢٥ الرسالة عدد ١٣ دائرة المعارف الاسلامية / النسخة العربية ٣٨٣/١٢ .

(١٣٠) يستثنى من ذلك قيام سوق المربد في البصرة ، وهي السوق التي استطاعت ان تمزج فيها حضارة العرب قبل الاسلام وبعده ، معجم البلدان ٩٧/٥ ، عكاظ والمربد ص٢٥-٢٦ مجلة الرسالة العدد ١٥ وص ٢١-٢٢ العدد ١٦ : السنة الأولى ١٩٣٣.

(١٣١) في اسواق بغداد واصنافها ، انظر اليعقوبي : البلدان ص٢٤٦ ليدن ١٨٩١ .

(أ) – المصادر والمراجع من الكتاب

١ – ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٥م –١٣٨٥هـ .

٢ – ابن الخاتك الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ليدن، مطبعة برل ١٨٨٤ .
الاكليل ح٨ تحقيق نبيه امين فارس ، برنستن ١٩٤٠ .

٣ – ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة، ط١ الكتبخانة ، الخديوية مصر ١٣٢٨هـ وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر.

٤ – ابن خرداذبة: المسالك والممالك ، ليدن برل ١٨٨٩ .

٥ – ابن سعد: الطبقات الكبرى ح١ بعناية ادوارد سنحو ليدن ١٩١٧ .

٦ – ابن عبد ربه :العقد الفريد، شرحه ،احمد امين وجماعته ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٢ – ١٣٧٢ .

٧ – ابن قتيبة الدينوري: عيون الاخبار، دار الكتاب العربي، بيروت .

٨ – ابن كثير، مختصر السيرة النبوية : اختصار وشرح محمد علي قطب ط١ دار المسيرة للطباعة بيروت، ١٩٨٢ / ١٤٠٣.

٩ – ابن هشام : السيرة النبوية ح٤، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، شركة الطباعة الفنية المتحدة القاهرة ١٩٧٤ .

١٠ – ابو علي القالي: الامالي دار الكتاب العربي بيروت.

١١ – ابو الطيب الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، دار أحياء الكتب العربية ١٩٥٦.

١٢ – ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني بتحقيق علي السباعي وجماعته وبأشراف محمد ابو الفضل ابراهيم، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت.

١٣ – ابو نعيم الاصبهاني: دلائل النبوة ط١ مطبعة دائرة المعارف الهند ١٣٢٠هـ .

١٤ – ارسلان الأمير شكيب: الارتسامات اللطاف، صححها محمد رشيد رضا ط١ مطبعة المنار مصر ١٣٥٠هـ .

١٥ – الازرقي : اخبار مكة تحقيق رشيد الصالح ملحق ط٢ مطابع دار الكتب مكة المكرمة ١٩٦٥ – ١٣٨٥ .

١٦ – الاسكندري وعناني : الوسيط في الأدب العربي وتاريخه ط٢ مطبعة المعارف مصر ١٩٢١ – ١٣٣٩ .

١٧ – الافغاني سعيد : أسواق العرب في الجاهلية والاسلام ط٢ مطابع دار الفكر دمشق ١٩٦٠ / ١٩٧٩ .

١٨ – الألوسي : بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، نشرة محمد بهجت الاثري ط٢ المطبعة للرحمانية ، مصر ١٩٢٤ – ١٣٤٢.

١٩ – البغدادي محمد بن حبيب : المحبر ، تصحيح شتيتر مطبعة دائرة المعارف الهند ١٩٤٢ – ١٣٦١.

٢٠ – البكري : معجم مااستعجم تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٤٩ – ١٣٦٨.

٢١ – التوحيدي : الامتاع والمؤانسة : صححه ؛ احمد أمين واحمد الزين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر والقاهرة ١٩٥٣ – ١٩٧٣ .

٢٢ – الجاحظ : البيان والتبيين ؛ دار الفكر بيروت ١٩٦٨ .

٢٣ – حرب محمد طلعت : تاريخ دول العرب والاسلام ط٢ مطبعة جريدة الترك القاهرة ١٩٠٥ – ١٣٢٣.

٢٤ – الحميري : الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق د. أحسان عباس ، دار القلم ، لبنان ١٩٧٥ .

٢٥ – رشدي محمد : مدينة العرب في الجاهلية والاسلام ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٢٩/١٩١١ .

٢٦ – الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، المطبعة الخيرية مصر ١٣٠٦هـ

٢٧ – زيدان جرجي : تاريخ التمدن الاسلامي ، مطابع دار مكتبة الحياة بيروت

٢٨ – السهيلي : الروض الأنف ، تحقيق عبدالرحمن الوكيل ، طبع دار النصر ، القاهرة ١٣٨٩/١٩٦٩

٢٩ – ضيف شوقي : تاريخ الادب العربي – العصر الجاهلي – دار المعارف مصر ١٩٦٠

٣٠ ـ الطبري : تاريخ الرسل والملوك تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعارف مصر ١٩٦١
٣١ ـ طيفور : بلاغات النساء ، صححه احمد الالفي ، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول ، القاهرة ١٣٢٩/١٩٠٨
٣٢ ـ عزام د. عبدالوهاب : موقع عكاظ ، دار المعارف مصر : ١٣٦٩/١٩٥
٣٣ ـ علي د. جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط١ دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٠
٣٤ ـ القيوبي : المصباح المنير ، تصحيح الشيخ حمزة فتح‌الله ومراجعة الشيخ محمد حسنين القمراوي ط٦ المطبعة الأميرية القاهرة ١٩٢٦
٣٥ ـ المرزوقي : الازمنة والامكنة ، مطبعة دائرة المعارف الهند ١٣٦٢
٣٦ ـ المطرزي : المغرب في ترتيب المعرب ، ط١ دائرة المعارف الهند ١٣٢٨
٣٧ ـ المقدسي : البدء والتاريخ ، بعناية كلمان هور باريس ١٨٩٩
٣٨ ـ منبه وهب : التيجان في ملوك حمير ، ط١ دائرة المعارف الهند ١٣٤٧
٣٩ ـ هيكل محمد حسن : في منزل الوحي ، ط٢ مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٢
٤٠ ـ اليعقوبي : التاريخ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٨٤/١٩٦٤
ـــــــــــ البلدان ، ليدن ١٨٩١

(ب) المجلات ودوائر المعارف

١ ـ دائرة المعارف الاسلامية / النسخة العربية ج١٢
٢ ـ دائرة معارف القرن العشرين ط٢ لسنة ١٩٢١
٣ ـ مجلة الرسالة المصرية العدد ١٢ ، ١٣ ، ج١ ، ١٦ لسنة ١٩٣٣ السنة الأولى

الدكتور عبدالحسين مهدي الرحيم
كلية التربية
جامعة بغداد